

روح المعاني

كنتم تحلون الاله مقامه فيما تراه نفوسكم من شركها من غير أن يحتاج فى تخليصه كل الخلائق أن تبوء بضرها ويشينه الاعدا بما لايرضى من كيدها وبما دهى من مكرها هذى أمانتهم وهئذا شرحها ☐ أكبر من معانى كفرها ثم اعلم أنه لاجة للنصارى القائلين بالتثليث بما روى عن متى التلميذ أنه قال : إن المسيح عند ماودعهم قال : اذهبوا وعمدوا الأمم باسم الرب وروح القدس ومن هنا جعلوا متح الانجيل ذلك كما أن مفتتح القرآن بسم ☐ الرحمن الرحيم ويوهم كلام بعض منا أن هذه التسمية نزلت من السماء كالبسمة عندنا لأننا نقول على تقدير صحة الرواية ودونها خبط القناد : يحتمل أن يراد بالأب المبدأ فان القدماء كانوا يسمون المبادئ بالآباء ومن الابن الرسول وسمى بذلك تشريفا وإكرما كما سمي ابراهيم عليه السلام خيلا أو باعتبار أنهم يسمون الآثار أبناء وقد رووا عن المسيح عليه السلام أنه قال : إني ذاهب الى أبى وأبيكم وقال : لاتعطوا صدقاتكم قدام الناس لتراءوهم فانه لا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي فى السماء .

وربما يقال : إن الابن بمعنى الحبيب أو نحوه ويشير إلى ذلك مارووه أنه عليه السلام قال عقيب وصية وصى بها الحواريين : لكى تكونوا أبناء أبيكم الذي فى السماء وتكونوا تامين كتنا أن أباكم الذى فى السماء تام ويراد بروح القدس جبريل عليه السلام والمعنى عمدوا ببركة ☐ تعالى ورسوله صلى ☐ عليه وسلّم والملك المؤيد للأنبياء عليهم الصلاة والسلام على تبليغ أوامر ربهم وفى كشف الغين عن الفرق بين البسملتين للشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره أن بسمة النصارى مشيرة إلى ثلاث حضرات للامر الآلهى الواحد الأحد : الغيب المطلق فالاب إشارة إلى الروح الذى هو اول مخلوق ☐ تعالى كما فى الخبر وهو المسمى بالعقل والقلم والحقيقة المحمدية ويضاف إلى ☐ تعالى فيقال : روح ☐ تعالى للتشريف والتعظيم كناقية ☐ تعالى وروح القدس إشارة اليه أيضا باعتبار ظهوره بصورة البشر السوى النافع فى درع مريم عليها السلام والابن إشارة إلى عيسى عليه السلام وهو ابن لذلك الروح باعتبار أن تكونه بسبب نفخه والاب هو الابن والابن هو روح القدس فى الحقيقة والغيب المطلق منزله مقدس عن الثلاثة فانه سبحانه من حيث هو لاشء معه ولايمكن أن يكون معه شء فبسمة الانجيل من مقام الصفات الالهية والأسماء الربانية لامن مقام الذات الأقدسية .

ثم لايتوهم متوهم أن كلمات سادتنا الصوفية قدس ☐ أسرارهم تدندن حول كلمات النصارى كما يزعمه من لااطلاع له على تحقيق كلامهم ولاذوق له فى مشربهم وذلك لأن القوم نفعا ☐ تعالى بهم مبرءون عما نسبهم المحجوبون اليهم من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد

والحلول أما إنهم لم يقولوا بالتجسيم فلما تقرر عندهم من أن الحق سبحانه هو الوجود المحض الموجود بذاته القائم بذاته المتعين بذاته وكل جسم فهو صورة في الوجود المنبسط على الحقائق المعبر عنه بالعماء متعينة بمقتضى استعداد ماهية المعدومة ولاشء من الوجود المجرد من الماهية المتعين بذاته بالصورة المتعينة في الوجود المنبسط بمقتضى الماهية المعدومة فلاشء من الجسم بالوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته وتنعكس إلى لاشء من الوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته وهو المطلوب وأما إنهم لم يقولوا بالعينية فلأن الحق تعالى هو ما علمت من الوجود المحض الخ والمخلوق هو الصورة الظاهرة في الوجود المنبسط على الحقائق المتعين بحسب ماهيته المعدومة ولاشء من المجرد عن الماهية المتعين بذاته بالمقترن بالماهية المتعين